قيل، ايضاً، في تفسير دوافع اسرائيل لابرام مثل هذه الصفقات انها تمت في اطار «مبادلة اليهود الايرانيين بالسلاح»، حيث كانت اسرائيل تخشى على مصير اليهود في ايران[٦٥]. وهذه الصفقات صارت مؤكدة الآن، وان كانت هناك اختلافات كبيرة حول تقدير احجامها. فقد اعترف بها اريئيل شارون حين كان وزيراً للدفاع، في حديث ادلى به لمحطة التليفزيون الاميركية N.B.C. [٦٦]. ومن قبله، اكد الخبر الرئيس الايراني الاسبق، ابو الحسن بني صدر[٦٧]. ونشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية وثائق تفصيلية عن صفقة سلاح اسرائيلية الى ايران قيمتها ١٣٥ مليون دولار نقلتها عنها معظم صحف العالم[٦٨]. وعلى الرغم من تأكيدات بعض الانباء ان مبيعات السلاح الاسرائيلي قد توقفت، خصوصاً بعد المحاولة الثالثة لايران طرد اسرائيل من الامم المتحدة[٦٩]، الا انه، وحتى كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥، كانت انباء اخرى لا تزال تؤكد ان اسرائيل ما زالت تعد المصدر الرئيس لتزويد ايران بقطع غيار المقاتلات الاميركية من طراز فانتوم ـ ٤[٧٠].

ثانياً: أدت الحرب العراقية ـ الايرانية الى احداث انشقاق جديد، وخطير، في الصف العربي. فقد أيدت سوريا وليبيا ايران. ولم يقتصر هذا التأييد على الجانب الديبلوماسي، والسياسي، وانما تعداه ليصل الى حد المشاركة الفعلية في الحرب الى جانب ايران. فقد قامت سوريا بغلق خط انابيب النفط العراقي، الذي يمر عبر اراضيها، مسببة خسائر فادحة للاقتصاد العراقي. كما تردد قيام كل من ليبيا وسوريا بتزويد ايران بصواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى. بينما انحازت دول الخليج ومصر والاردن الى العراق، وقدمت اليها دعماً اقتصادياً وعسكرياً في اشكال مختلفة ومتنوعة. وقد ادى هذا الانقسام الى انعكاسات خطيرة على الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الحاضر، ويلقي بثقله المخيف على المستقبل ايضاً. فقد قضي على أي أمل في احياء الجبهة الشرقية في مواجهة اسرائيل يشارك فيها العراق. كما ادى الى تعثر محاولات التقارب العربي كافة، او حتى مجرد انعقاد مؤتمرات القمة العربية. ولم يبد العالم العربي في حالة من التفكك، والهزال، وفقدان الارادة السياسية، مثلما هو عليه الآن. وقد ادى هذا الى ترك الساحة العربية مكشوفة، تماماً، للاطماع الاسرائيلية.

وتتمثل خطورة هذا الانقسام الجديد في العالم العربي في انه، لأول مرة، تقوم دول عربية بدعم طرف غير عربي في مواجهة طرف عربي على هذا النحو السافر. وسوف يلقي هذا بظلال كثيفة على مستقبل العمل العربي المشترك. ويخشى انه، حتى بعد انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، فان موجة من تصفية الحسابات قد تجد طريقها الى ساحة العمل العربي بما تحمله من مخاطر حروب عربية ـ عربية دموية وعنيفة؛ ولا شك في ان لهذا كله انعكاساته القاتمة على مستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وتبدو الصراعات العربية، الآن، في ضوء الاستقطاب الحادث حول الحرب العراقية ـ الايرانية، كأنها نوع من المباراة الصفرية بين محاور الاستقطاب. اذ يبدو سلوك المحور العربي المتحالف مع ايران كأنه يرتكز على اساس ان اي خسارة صافية بالنسبة اليه يمثل مكسباً صافياً بالنسبة الى المحور الآخر المتحالف مع العراق؛ كما ان اي نصر يحرزه لا بد وان يمثل بالقدر ذاته هزيمة للمحور الآخر. بتعبير آخر، يبدو سلوك محور سوريا ـ ليبيا ـ ايران كأنه ينطلق من اقتناع بأنه يمثل، وحده، خط المواجهة مع اسرائيل، بينما يمثل محور مصر ـ العراق ـ السعودية خط الاستسلام للشروط الاسرائيلية وتصفية القضية الفلسطينية. ومن هذا المنطلق ـ حسب ادعاء محور سوريا ـ ليبيا ـ ايران ـ ألقى هذا المحور بكل ثقله لاجهاض اي مبادرة يقوم بها المحور المضاد في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، انطلاقاً من اقتناعه التام بأن مثل هذه المبادرات لا بد وان تكون شراً كلها ولحساب الحل الاسرائيلي، والاميركي. وكانت النتيجة ان اصبحت اسرائيل، في الواقع، الرابح الوحيد في هذه المباراة